

الوحدة الثانية



توحيد الربوبية



المحتور.. الصفحة

الفصل الأول التوحيد وأقسامه

- الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه ٥٠
- الدرس الثاني: منزلة التوحيد ٥٣

الفصل الثاني توحيد الربوبية

- الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية ٥٦
- الدرس الرابع: من أدلة وجود الله تعالى ٥٩
- الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى ٦٢



الدرس الأول: تعريف التوحيد وأقسامه

مدخل:

العبادة، وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {الذاريات: 56}.

الحكمة من خلق الخلق، مع الدليل.
كيف يؤدي المسلم الغاية التي من أجلها خُلِقَ؟

يتم الحوار بين المجموعات.

عن طريق تطبيق ما أمر الله والرسول ﷺ الابتعاد عن ما نهى عنه، عن طريق تطبيق الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة،

تعريف التوحيد وأقسامه

التوحيد لغة: مصدر وُحِدَ أي: أفرد.

وشرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وبيان ذلك: أن يقرَّ بأن الله تعالى الخالق المالك الرازق المحيي المميت المدبر لجميع الأمور، وأن يَصْرِفَ جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وأن يثبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه من الأسماء الحسنَى والصفات العلى، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه من صفات النقص.

يتبين من خلال التعريف أن التوحيد ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

وقد دلّ الدليل على هذه الأقسام، كما جاء في سورة الفاتحة وغيرها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أحَدِّد الدليل لكل قسم من أقسام التوحيد فيما يأتي من سورة الفاتحة.

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دليل على توحيد (توحيد الربوبية).

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ دليل على توحيد (توحيد الأسماء والصفات).

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ دليل على توحيد (توحيد الألوهية).



وقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد كما قال سبحانه:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِيَةٍ أَوْ مَجْسَانَةٍ» (٢).

والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خُلِّي الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي. ما وجه الاستدلال من الآية والحديث على أن المراد بالفطرة (التوحيد)؟

أن كل إنسان يولد على الفطرة، والفطرة هي الاستعداد لقبول

الدين الحق فلو خُلِّي الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.

فالبشرية الأولى كانت على التوحيد الذي تعلمته من أبيها آدم عليه السلام، ولم تقارف الشرك إلا بعد قرون. فالشرك أمر عارض ناشئ عن تزيين شياطين الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ (٣).

قال ابن عباس رضي الله عنه: (كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق) (٤).

نشاط



كيف وقع الشرك في قوم نوح عليه السلام؟

وقعو في الشرك بالهناد والتكبر ورفض النجاة من رسول الله ﷺ بابتعادهم

عن عبادة الأصنام وأصروا وأستكبروا استكباراً؛ فهم أول من عرّفوا

بالشرك قوم نوح عليه السلام، وأول من وقعوا فيه منهم القبوريون المنصرفون

بقلوبهم إلى الموتى من صلحانهم؛ فكان نوح أول رسول من الله لمقاومة

الشرك وإقامة الحجة على المشركين؛ بتذكيرهم بنعم الله ووجوب شكرها،

ودلالتهم على سوء مغبة الشرك ولزوم التبري منه، ولكن القوم غلب

عليهم هوى الشرك، ففقدوا رشدهم، ولم يفقهوا جدال نبيهم، وأتوا في

الدفاع عن وثنياتهم بما هو خارج عن موضوع النزاع.



س١: أعرّف التوحيد شرعاً.
إفراد الله تعالى بالربوبية والالوهية والأسماء والصفات.

س٢: متى وقع الشرك في البشر؟ مع الدليل.

قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

دليل على توحيد: [توحيد الربوبية].

قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)

دليل على توحيد: [توحيد الأسماء والصفات].

قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

دليل على توحيد: [توحيد الألوهية].

س٣: ما الذي يصرف الناس عن الفطرة الصحيحة؟ مع الدليل.

يصرفهم تزيين الشيطان وتعظيم الصالحين وتأثير الوالدين.

الدليل قول النبي ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).

س٤: ما سبل حماية الفطرة الصحيحة عما يفسدها؟

اتباع منهج السلف الصالح والبعد عن البدع وعدم مخالطة
الأشرار وقراءة كتب الملحدين.





نشاط



أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن الله ﷻ خلقنا لعبادته، والله ﷻ هو الرزاق المحيي
الأمميت المدبر لجميع الأمور، وأن جميع أنواع العبادة
تكون لله تعالى وحده لا شريك له؛ فعلى المرء أن يتعلم
التوحيد فإن به حياة الفرد والجماعة والخلق، وعليه
مدار السعادة في الدارين، وهو معقد الاستقامة، والثابت
الأساس لأمن الحياة الإنسانية وتغيّراتها، وصمام أمانها،
ونواة نموها، وحدود غايتها، وبه نعرف الله ونعبده حق
العبادة؛ **وكما قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد
على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)**
والفطرة هي الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خلى
الإنسان وفطرته لم يختار إلا الإسلام.





الدرس الثاني: منزلة التوحيد

مدخل:

ما تعريف التوحيد؟

لغة: جعل المتعدد واحداً.

يتم الحوار بين المجموعات.

تعريف التوحيد بمعناه العام: إفراد الله بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

ما أقسام التوحيد؟ **ثلاثة أقسام:** [ربوبية، ألوهية، أسماء وصفات].

كيف وقع الشرك في البشرية؟

منزلة التوحيد

استدرك الشيطان لعنه الله الناس في ذلك الزمان إلى الشرك خطوة بخطوة
أولا كان بنحت التماثيل على صور رجال صالحين وعللوا فعلهم أن النظر
لهم عبادة الله وسموا أولئك الأصنام باسم الصالحين [وذا، سَوَاعَا،
يَغُوث، يَعُوق، نَسْرًا]، وبعد ذلك حدث انقراض للجيل الأول فأصبح عند
الجيل الجديد نوع التعظيم، لم يكن في الجيل الأول، ولم يحدث شرك بها،
وحدثت بعد تعظيم الجيل الثاني لتلك الأصنام، فلما نسي العلم عند هذا
الجيل الثالث عبدت تلك الأصنام من دون الله واتخذوها آلهة.

للتوحيد منزلة رفيعة ومكانة عظيم

١- أن التوحيد من أجله أرسلت الرس

إسلام شخص إلا به، ولن يزحزح

تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

وفي المقابل فإن الشرك - وهو

الوحيد الذي لا يغفر الله لمن مات

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَ

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على شناعة وقبح الشرك، سورة لقمان آية (١٣).

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا

تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13]

(١) سورة البقرة

(٢) سورة البقرة

(٣) متفق عليه البخاري ح (٧٣٧٢) ومسلم ح (١٩).





نشاط



أعدّ أركان الإسلام الخمسة، ثم أعدد الركن الأساسي منها المتعلق بالدرس.

عدد أركان الإسلام الخمسة: خمسة أركان، ثم حدد الركن الأساسي

المتعلق بالدرس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

٣- أن التوحيد سبب التمكين في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أعدد صفات أهل التمكين في الأرض الواردة في الآية.

-الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

-بين لنا ربنا الذين نحبهم ونوليهم وننصرهم بكل ما نملك ولو

تباعدت بيننا الأقطار.

٤- أن التوحيد السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، ويتحقق لصاحبه

الهدى الكامل والأمن التام، فقد قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢﴾.

٥- أن التوحيد يحرر العبد من رِقِّ المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم، وهذا

هو العز الصحيح والشرف الرفيع.

(١) سورة النور الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٨٢.





نشاط

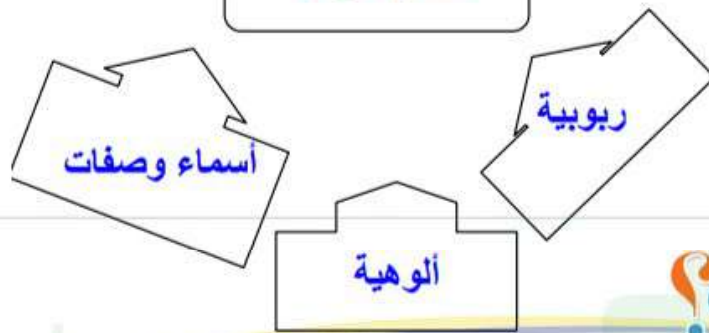


أرسم شكلاً يعبر عن منزلة التوحيد وأهميته.

التوحيد مكانته عظيمة وهو أول ركن من أركان

الإسلام

أقسام التوحيد



نقوهر

س١: أدلل من القرآن الكريم على أن الشرك أعظم الذنوب.

قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [النساء: 48].

س٢: لماذا كان التوحيد سبباً للتمكين في الأرض؟

لأن التوحيد يجمع الناس حول عقيدة واحدة ورب واحد ومنهج

واحد مما على توحيد صفوف المسلمين وقوتهم، وقد وعد الله

الموحدين بالتمكين في الأرض.

نشاط



ألخص الدرس في الأسطر الآتية:

أن التوحيد له مكانة عظيمة؛ فهو أهم وأوجب الفرائض، وهو أول الواجبات، وسبب التمكين في الأرض لأنه يجمع الناس حول عقيدة واحدة ورب واحد ومنهج واحد مما على توحيد صفوف المسلمين وقوتهم، وقد وعد الله الموحدين بالتمكين في الأرض.

وهو من أهم الأركان وأصل الدين، وهو الركن الأول وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله.





الدرس الثالث: معنى توحيد الربوبية

مدخل:

معنى التوحيد شرعاً: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية

والأسماء والصفات.

يتم الحوار بين المجموعات. ما معنى التوحيد شرعاً؟

ما أقسام التوحيد؟ **أقسام التوحيد:** [توحيد ربوبية، ألوهية، أسماء وصفات].

معنى توحيد الربوبية

الربوبية مأخوذة من الرب، والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد المدبر والمربي والقيّم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أضيف فيقال: رب كذا. وتوحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله، وهو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه هو المتفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء وإغاثة الملهوفين.

فلا خالق ولا رازق إلا الله وحده، ولا معطي ولا مانع إلا هو سبحانه، ولا مدبر لأمر العالم غيره.

فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بتقديره، ولا يجري حادث إلا بمشيئته.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢).

دليل آخر من القرآن الكريم يدل على توحيد الربوبية، سورة الأعراف آية (٥٤).

قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ لَقْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا

تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13].

أرجع إلى المصحف، ثم أكتب الآية داخل المربع لتكون جزءاً من الدرس.

(١) سورة الزمر الآية: ٦٢.

(٢) سورة هود الآية: ٦.



نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أعدّ خمساً من الآيات العظيمة التي تدل على الخالق سبحانه وتعالى.

قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)

[الأعراف: 54].

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) **[الرعد: 2].**

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) **[غافر: 64].**

قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا) **[الفرقان: 61].**

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ دَلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ) **[الروم: 40].**

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) **[السجدة: 4].**





بطلان الشرك في الربوبية

الإقرار بتوحيد الربوبية مستقر في قلوب الناس، فقد جُبلوا على هذا الإقرار، وهو أمر ضروري قطعي لازم لكل إنسان، لذا كان كفار قريش مقرّين بتوحيد الربوبية كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾^(١).
لكن قد تتحرف بعض النفوس في أمر الربوبية كما ادّعى فرعونُ الربوبية، قال تعالى في سورة النازعات.

أرجع إلى المصحف، ثم
أكتب الآية داخل المربع
لتكون جزءاً من الدرس.

سورة النازعات آية (١٥-٢٤)

قوله تعالى: {فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} [النازعات: 24].

وقد بيّن القرآن الكريم بطلان الشرك في الربوبية في مثل قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية: أن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، يوصل إلى عباده النفع ويدفع عنهم الضرر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه، لحصل أحد أمرين:

(١) سورة يونس الآية: ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية: ٩١.





الأول: أن يستقل كل إله بخلقه وسلطانه، وهذا ممتع، فالعالم منتظم انتظاماً دقيقاً يستحيل أن يكون معه هذا الأمر.

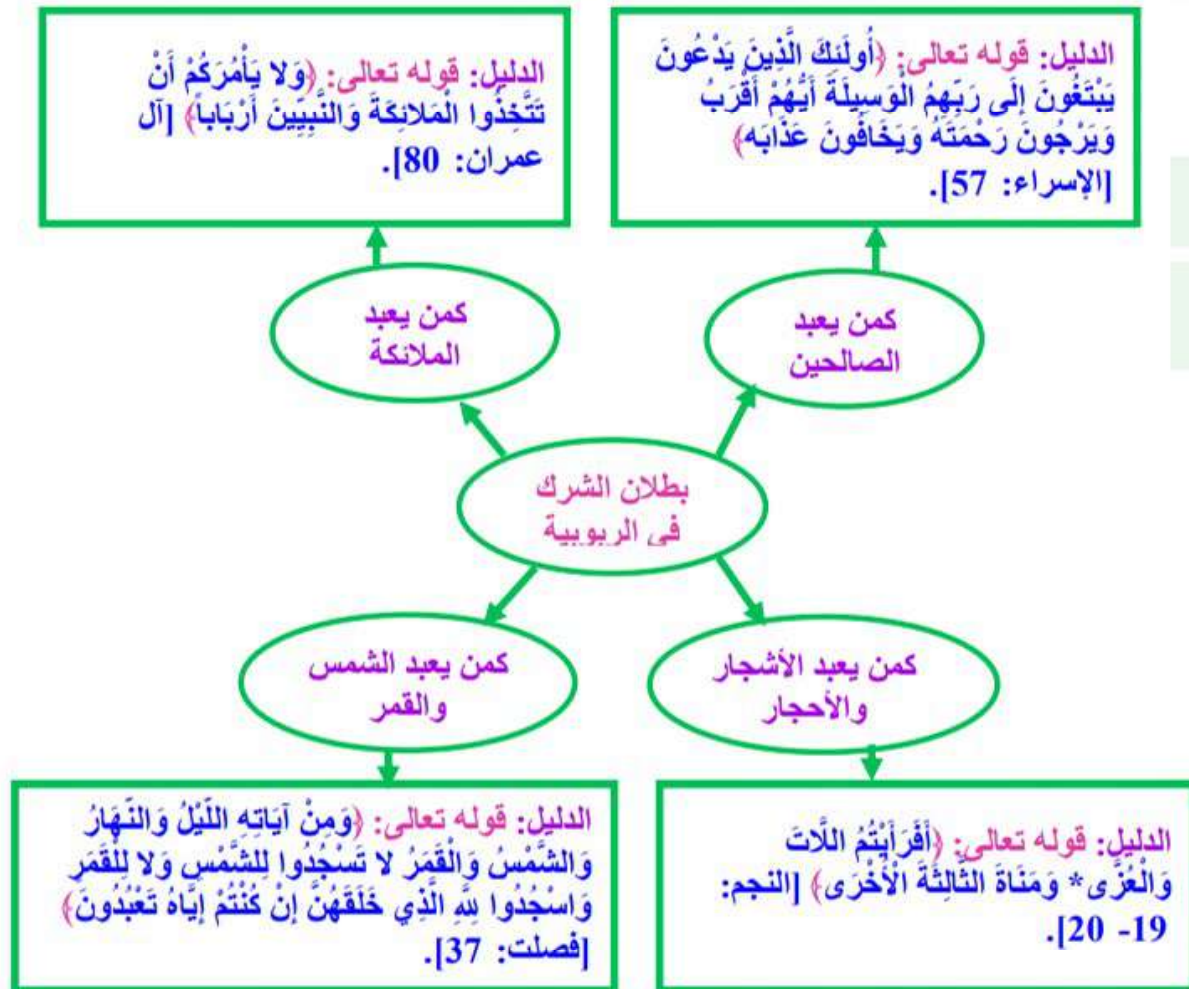
الثاني: أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتع أيضاً، فإن علو بعضهم على بعض يكون بعد دمار يصيب العالم.

فلما بطل الأمر الأول والثاني، تعيّن أن يكون العالم تحت قهر ملك واحد يتصرف فيه كيف شاء، وكل من في الكون عبيد له مريبون، وهذا هو الواقع المشاهد فإن انتظام أمر العالم كلّهُ، وإحكام أمره، أدلّ دليل على أن مدبره، ومالكة، وربّه واحد، لا إله للخلق غيره، ولا ربّ لهم سواه.

نشاط



أرسم شكلاً يعبر عن الدرس (بطلان الشرك في الربوبية).





س١: ما معنى توحيد الربوبية؟
هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه متفرد بالملك والخلق
والرزق والتدبير.

س٢: لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

لا؛ يمكن أن يكون للعالم أكثر من إله.

والدليل: لو كان مع الله إله آخر فلا بد من أمور ثلاثة:

١. إما أن يذهب كل إله بما خلق، وهذا ممتنع.

٢. وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وهذا ممتنع أيضاً.

٣. وإما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد، وهذا ممتنع أيضاً.

وانتظام الأمر لا يكون إلا بآله واحد.

قال تعالى: {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ
بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ}.

س٣: أعدد صوراً من توحيد الربوبية.

١. الخلق.

٢. الرزق.

٣. التدبير.

٤. التفرد بإجابة الدعاء.



نشاط



أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

على المرء أن يتعلم التوحيد بأقسامه الثلاثة، وعليه أن يعلم أن توحيد الربوبية هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه متفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير، ولا شريك مع الله ﷻ، وأن انتظام الأمر لا يكون إلا بآله واحد، كما قال الله تعالى: {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ}.



مدخل:

ما معنى توحيد الربوبية؟
معنى توحيد الربوبية: هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، وأنه متفرد بالملك والخلق والرزق والتدبير. لماذا يستحيل أن يكون للعالم أكثر من إله؟ مع الاستدلال.

لا؛ يمكن أن يكون للعالم أكثر من إله.

قال تعالى: { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا

خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ}.

من أدلة وجود الله تعالى

١- أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري، وأغلب الناس يقرّون بذلك، إلا من عاند وخالف فطرته فكل مخلوق ولد على الفطرة ولهذا يقرّ بوجود الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم، فما يحصل للعبد من شدة إلا وتوجهه فطرته إلى اللجوء إلى ربه.

ورد الحديث في الدرس الأول
(تعريف التوحيد وأقسامه).

أَسْتَدِلُّ عَلَى أَنَّ الْإِقْرَارَ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرٌ فُطْرِيٌّ.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما

من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه

٢- ما نسمع و أو ينصرانه أو يمجساته". وبين يدل دلالة

قاطعة على

أَلَمْ بِالْإِنْسَانِ الضَّرْفُوعِ إِلَى خَالِقِهِ وَاسْتِغَاثَ بِهِ، فَيُجِيبُهُ رَبُّهُ وَيُزِيلُ كَرْبَهُ.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أذكر مثالين تتجلى فيهما إجابة الله تعالى لدعاء من دعاه من كشف ضرر، أو قضاء حاجة.

دعاء أيوب عليه السلام في كشف الضر وشفائه من مرضه {وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ}

ودعاء نوح عليه السلام حينما آذوه قومه في قوله تعالى: (فدع ربه أنى مغلوب فانتصر).



٣- آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، يشاهدها الناس أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن مقدور البشر، فيجريها الله تعالى تأييداً لرسله ونصراً لهم.

مثال ذلك أن قريشاً طلبت من نبينا محمد ﷺ آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين، فرآه الناس وفي ذلك يقول تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١).

وأبقى الله للناس إلى قيام الساعة هذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الآيات التي أنزلها على أنبيائه، فهو حجة على وجود من أنزله تبارك وتعالى.

نشاط



بالتعاون مع زملائك، أذكر ثلاثة أمثلة لآيات ومعجزات أجراها الله على أيدي رسله

عليهم السلام. أ - معجزات موسى عليه السلام ومنها:

١. تحويل العصا التي بيده إلى حية، قال تعالى: (فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) سورة طه.

ب - معجزات عيسى عليه السلام ومنها:

١. إحياء الموتى.

٢. إبراء الأكمه والأبرص.

قال تعالى: {وَأُبْرِئِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ} آل عمران.

ت - معجزات سيدنا محمد ﷺ ومنها:

١. القرآن الكريم.

٢. نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

٣. حنين الجذع له.

٤. انشقاق القمر.

٤- دليل عقلي:

إن دلالة العقل على وجود الله

أوجدتها، فلا يمكن أن تخلق

نفسه، كما أنه قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟

كما لا يمكن أن يوجد العدم، فإن فاقده الشيء لا يعطيه.

وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي الباهر بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ

شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾^(٢).

ومعنى الآية أُلْقُوا مِنْ غير خالق؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم، فهذا

ممتنع أيضاً، فعلم أن لهم خالقاً وهو الله تعالى وحده.



س١: ما الدليل من السنة على أن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

س٢: كيف نستدل بمعجزات الأنبياء والرسل على وجود الله تعالى؟

عندما طلبت قريش من النبي آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين فرآه الناس وفي ذلك يقول الله تعالى: (اقتربت الساعة وأنشأ القمر).

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ

الْخُلُقُونَ﴾^(١) على وجود الله تعالى؟

يسأل الله: أخلقوا من غير خالق؟ فهذا ممتنع قطعاً، أم هم خلقوا أنفسهم فهذا أشد امتناعاً، فعلم أن لها خالقاً وهو الله تعالى وحده.



نشاط



أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

لأبد على المرء أن يعبد الله حق العبادة ويقر بوجود
الله تعالى لأنه أمر فطري؛ لأن أغلب الناس يقرون
بذلك؛ فكل مخلوق ولد على الفطرة فإنه يقر بوجود
الله تعالى من غير سبق تفكير أو تعليم **كما قال**
رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة
فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).



الدرس الخامس: الرد على منكري وجود الله تعالى

مدخل:

يتم الحوار بين
المجموعات.

ما الدليل العقلي على وجود الله تعالى؟

الدليل العقلي: خلق لا بد لهم من خالق، وكون لا بد له من مُوجد.

والدليل قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [الطور: 35].

أمثلة لمعجزات أجراها الله تعالى على أيدي رسله، والاستدلال بذلك على وجوده سبحانه.

أمثلة لمعجزات أجراها الله تعالى على أيدي رسله:

أ - معجزات موسى عليه السلام ومنها:

١. تحويل العصا التي بيده إلى حية، قال تعالى: (فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى) سورة طه.

ب معجزات عيسى عليه السلام ومنها:

١. إبراء الأكمه والأبرص

قال تعالى: {وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ} آل عمران.

ت معجزات سيدنا محمد ﷺ ومنها:

١. القرآن الكريم.

٢. نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

والاستدلال بذلك على وجوده سبحانه:

١. الإقرار بوجود الله أم فطري كما قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه).
٢. ما نسمع ونشاهد من إجابة دعاء المضطرين.
٣. معجزات الأنبياء شاهدها وسمع كل المحيطين بهم وهي شاهد على وجود من أرسلهم.



نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، ما وجه الاستدلال بهذه الآيات في الرد على منكري وجود الله تعالى؟

وجه الاستدلال بهذه الآيات على منكري وجود الله تعالى: أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمانه، وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم.

الرد العقلي:

إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة، فتطايرت الحروف والسطور، ووقع بعضها إلى جانب بعض، فتألفت منها الكلمات، وتكوّنت منها السطور والصفحات، حتى تمّ الكتاب على أحدث نظام، فإذا كان هذا يستحيل في تكوّن كتاب من غير مكّون، فكيف في هذا الكون الكبير؟

ثانياً: وزعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد.

والجواب عن ذلك أن نقول:

إذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير، أما الطبيعة فليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة لا توصف بذلك، فهل يصدّق عاقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟ وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له؟



س١: ما الرد العقلي على القائلين بأن الكون جاء بالمصادفة؟

إن القول بأن الكون خُلِقَ عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار ضخم في مطبعة فتطايرت الحروف والسطور وانتظمت ليتألف منها هذا الكتاب فإذا كان هذا يستحيل، فكيف يكون كبير يسير على نظام وانسجام تام.

س٢: بما ترد على من يدّعي أن الطبيعة تخلق وتوجد؟

إذا تأمل الإنسان في نفسه وجد أنه عاقل، وسميع، وبصير أما الطبيعة فليست كذلك، كما أن الإنسان صاحب مشاعر وأحاسيس، والطبيعة ليست كذلك، وهل يعقل أن العلم في الإنسان أوجده من لا علم له.

س٣: ما وجه الاستدلال بقوله سبحانه: ﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا هِيَ مِنْ فُرُوجٍ ﴾^(١) على منكري وجود الله تعالى؟

{ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ } [ق: 6]، على منكري وجود الله تعالى: إن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمانه، وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان يوقن أن ذلك لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق مدبر حكيم.

نشاط



أُلْخَص الدرس في الأسطر الآتية:

هذا الدرس يتحدث عن الرد على منكري وجود الله تعالى، وهنا يزعم بعض الملحدة من منكري وجود الله تعالى أن هذا الكون كان على سبيل المصادفة وليس له خالق فكان الرد عليهم بطريقتين **طريق الشرع**: أن الناظر إلى هذا الكون الفسيح بأرضه وسمانه وما يحويه من إبداع وعناية وإتقان لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق؛ بينما الرد الآخر كان عن طريق العقل إن القول بأن ذلك عن طريق المصادفة يشبه القول بأن كتاباً ضخماً وجد نتيجة انفجار في مطبعة فتطاير الحروف والسطور حتى تم الكتاب فإذا كان هذا يستحيل في تكوين الكتاب فكيف بهذا الكون. وكذلك زعم بعضهم أن الطبيعة هي التي تخلق وتوجد والرد عليهم أيضاً وكل هذا يكون بالأدلة الواردة التي آتت.